Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قضاعة، ثم رجع فائزاً: فلما عقد أبو بكر الألوية في ذي القصة عقد منها لواء خالد بن سعيد بن العاص ووجهه إلى مشارف الشام ثم أمره أن يكون ردءاً للمسلمين بتيماء لا يفارقها إلا بأمره، ولا يقاتل إلا من قاتله، فبلغ خبره هرقل ملك الروم، فجهز إليه جيشاً من العرب التابعين للروم من بهراء وسليح وكلب ولخم وجذام وغسان، فسار إليهم خالد بن سعيد بن العاص فلقيهم على منازلهم فافترقوا وأرسل هو لأبي بكر بالخبر، فكتب إليه يأمره بالإقدام فتقدم ولقيه بطريق رومي إسمه ماهان فهزمه خالد، وكتب إلى أبي بكر يستمده فعند ذلك اهتم رضي الله عنه بأمر الشام، وكان قد ورد إليه أوائل مستنفري اليمن وقدم عكرمة بن أبي جهل فيمن معه من تهامة والبحرين وأرسل إلى عمرو بن العاص، وكان والياً على صدقات سعد وهذيم من قضاعة كان أبو بكر سيره إليها يوم عقد الألوية في ذي القصة، وقد كان رسول الله ﷺ وعده ولايتها، فكتب إليه أبو بكر: «إني كنت رددتك إلى العمل الذي ولاك رسول الله ﷺ مرة ووعدك به أخرى إنجازاً لمواعيد رسول الله ﷺ وقد وليته وقد أحببت أن أفرغك لما هو خير لك في الدنيا والآخرة إلا أن يكون الذي أنت فيه أحب إليك»، فكتب إليه عمرو: «إني سهم من سهام الإسلام، وأنت بعد رسول الله الرامي بها والجامع لها، فانظر أشدها وأخشاها وأفضلها فارم به». فأمره فقدم عليه، فجهز أبو بكر أربعة جيوش على أحدها عمرو بن العاص ووجهه إلى فلسطين (كورة بالشام في جنوبه)، وعلى ثانيهما شرحبيل بن حسنة، وكان قدم عليه من العراق ووجهه إلى الأردن (كورة بالشام سميت باسم نهر هناك يبتدىء من بحيرة طبرية وينتهي بالبحيرة الميتة)، وعلى الثالث يزيد بن أبي سفيان ووجهه إلى البلقاء[1] وأتبعه بأخيه معاوية وعلى الرابع أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح، ووجهه إلى حمص، فسارت الأمراء على بركة الله، وكان أبو بكر يودعهم ماشياً ويوصيهم بما فيه صلاح دنياهم وأخراهم. ومما يؤثر عنه رضي الله عنه وصيته العظيمة ليزيد، وقد أحببت أيرادها برمتها لما فيها من النصائح التي يلزم كل أمير جيش اتباعها وها هي:

«إني قد وليتك لأبلوك وأجربك وأخرجك فإن أحسنت رددتك إلى عملك وزدتك، وإن أسأت عزلتك فعليك بتقوى الله، فإنه يرى من باطنك مثل ما يرى من

(١) البلقاء: بلد بالشام.